رقم الترميز الدولي / ISSN: 2710-2653
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث 16 / 3 / 2022
تاريخ قبول البحث 10 / 5 / 2022

دور (إسرائيل) في تدمير التراث الثقافي العراقي بعد عام 2003

The role of (Israel) in the destruction of the Iraqi cultural heritage after 2003

الباحثة رشا إسماعيل إبراهيم
كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين
Rasha Ismaail Ibrahim
AL-Nahrain University/Collage of Political Sciences
Rashabrahem78@gmail.com

أ.د.أسامه مرتضى باقر السعيدي
كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين
Prof. Dr. Osama Mortada Baqer Al-Saeedi
AL-Nahrain University/Collage of Political Sciences
dr.osama@nahrainuniv.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals
https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

يستهدف البحث تسليط الضوء على دور (إسرائيل) في أعمال النهب التي شهدها العراق بعد الاحتلال الامريكي- البريطاني عام 2003، إذ دمرت مجموعات فريدة من آثاروتراث حضارات ما بين النهرين التي كانت تعرضها المتاحف، كالمتحف الوطني العراقي والذي كان يعد خامس أهم متحف في العالم ويضم العديد من القطع الأثرية التي تعود إلى آلاف السنين والمخطوطات، وسرقة أسفار التوارة العبرية، وتدمير ونهب المدن الأثرية، فضلاً عن الدور (الإسرائيلي) في إنتهاك التنوع الثقافي من خلال تعزيز وتشجيع التمفصل في المجتمع العراقي على أساس عرقي وطائفي.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي، المشاريع (الإسرائيلية)، تدمير التراث العراقي

Abstract

The research aims to shed light on the role of (Israel) in the looting that Iraq witnessed after the US-British occupation in 2003, as it destroyed unique collections of antiquities of Mesopotamian civilizations that were displayed by museums, such as the Iraqi National Museum, which was considered the fifth most important museum in the world and includes Many artifacts dating back thousands of years and manuscripts, the theft of the Hebrew Bible, the destruction and looting of ancient cities, as well as the (Israeli) role in violating cultural diversity by promoting and encouraging the articulation of Iraqi society along ethnic and sectarian lines.

Keywords: cultural heritage, (Israeli) projects, destruction of Iraqi heritage.

المقدمة

تعمل (إسرائيل) على ترسيخ شرعية وجودها في المنطقة، وتحول الموقف عنها من كيان غاصب الى دولة جارة كغيرها، وأن هذه الشرعية تأتي من خلال الاعتراف اللفظي أو العملي بوجودها وقبولها، لذلك فان التعاطي الإيجابي العراقي معها يكسر عنها آخر اطواق العزلة وينهي مقولات آخر المعترضين ويزيد من رصيد مقبوليتها. إن الهاجس الأكبر الذي يؤرق (إسرائيل) هو الأمن، فهو وجود تشعر بالقلق وعداوة محيطها، وأن العراق سبق وان قاد خطاباً وتوجها يقوم على ازالة (إسرائيل) أو تدمير أو الحاق الاذى بها، لذا فان ضمان اخراج العراق من دائرة العداء والمواجهة لها، يوفر لها استقراراً عميقاً، ويبعد عنها شبح خطر لا يستهان به، وأن وصولها الى درجة المقبولية والشراكة يعني عملياً انتهاء هذا التهديد. لذا كان (لإسرائيل) دور في احتلال العراق عام 2003، إذ كانت مقتنعة تماما على ضرورة السير في طريق الضربة العسكرية للعراق لتدمير بنيته التحتية والعسكرية ومن ثم احتلاله هو السبيل الافضل لتحقيق مكاسبها السياسية والاستراتيجية المشتركة مع واشنطن.

ومن المعروف أن السياسة الامريكية هي شديدة التاثر بوجهات نظر (إسرائيل) بعُدها حليفاً وأداة صالحة لتنفيذ عناصر استراتيجيتها الأمنية في المنطقة لذا فان اضعاف الدول العربية تعد من أهم المقومات الاستراتيجية (الإسرائيلية)، فكان احتلال العراق قد ادى الى قلب ميزان القوى في الصراع العربي –الاسرائيلي لصالح (إسرائيل)، لان اخراج العراق القوي عسكرياً من المعادلة العسكرية يحقق هدف (اسرائيل) وهو بقاؤها القوة الوحيدة استراتيجياً وسياسياً في المنطقة.

إن ما فرضته التحولات من واقع سياسي عربي يتسم بالفوضى وعدم الاستقرار، ويوفر البيئة الصالحة لتنفيذ مشاريع الصهيونية العالمية، لإعادة تقسيم البلدان العربية على أسس طائفية وعرقية، ومنحت فرصاً اكبر للهيمنة الإقليمية (الإسرائيلية)، كأداة لتنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يرنو إليه المتربعون على عرش الهرمية الدولية (الولايات المتحدةالامريكية).

أهمية البحث : ينطوي البحث على أهمية كبيرة انطلاقاً من الاعتبارات الآتية:

–يحاول البحث تسليط الضوء على ماتم سرقته التراث الثقافي في العراق من قبل الاحتلال الامريكي وتسليمها الى (إسرائيل).

–توضيح التقارب الكبير في الخطط والرؤى (الإسرائيلية) الأمريكية المعدة للبلدان العربية من اجل أضعافها، وإيجاد مشاريع إقليمية بديلة للنظام العربي، وتنفذ تلك المشاريع عبر إستراتيجية التفكيك وإعادة التقسيم للمنطقة العربية من اجل أضعافها وقلب المنطقة العربية هو العراق للبدء بهذه المشاريع, وإنهاء دوره الإقليمي لصالح (إسرائيل).

-توظيف الجماعات الاثنية والطائفية، أو قوى معارضة لديها الاستعداد للتعاون مقابل دعم تطلعاتها للوصول إلى السلطة.

مشكلة البحث: نظرت (إسرائيل) باستمرار الى النظام العراقي على انه يقع ضمن معسكر الدول العربية التي تنطلق من النظر الى الصراع مع (إسرائيل) بوصفه صرع وجود ومن ثم فالحل يكون عبر السلاح وليس عبر المفاوضات، وبهذا فهو يمثل تهديداً حقيقياً لأمنها القومي، ينبغي إضعافه وتدميره، فوجدت من الحرب الأمريكية على العراق فرصة مناسبة لذلك الانسجام معها سياسياً وإعلامياً وعسكرياً، والإفادة من النتائج التي ستتمخض عنها، التي تمثلت في محاولة منظمة لتدمير الوجود العراقي دولة وشعباً من خلال عمليات الهدم التي يتم تحفيزها من الداخل وفي كل قطاعات الحياة، عبر خطط وبرامج معدة سلفاً، وان هذا التدمير أمر ضروري لتحقيق نبوءة (إسرائيل) الكبرى التي تمتد من النيل الى الفرات.
يأتي البحث للإجابة عن تساؤلات أبرزها:

1- ماهو مفهوم التراث الثقافي؟
2- ماهي المشاريع الإسرائيلية- الامريكية في المنطقة العربية؟
3-ماهي الأضرار التي لحقت بالتراث الثقافي في العراق؟

فرضية البحث: يسعى البحث لإثبات الفرضية العلمية الآتية: إن الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003، والفوضى التي عمت البلاد وظفتها (إسرائيل) من اجل سرقة المخطوطات والآثار العبرية، فضلاً عن تحقيق هدفها عبر إستراتيجية تفتيت العراق وتمزيقه إلى كيانات عرقية وطائفية واثنيه متناحرة، وعندها تستطيع التحكم بشؤون المنطقة وإدارتها، بما يحقق مصالحها وأمنها وبقائها، ويحقق نبؤتها الدينية.
منهجية البحث: من الصعوبة إتباع منهج واحد للإحاطة بموضوع ما لاسيما إذا كان الموضوع واسعاً وشاملاً، لذا اعتمد البحث على المنهج الوصفي، المنهج التاريخي، والمنهج الاستقرائي.

هيكلية البحث: في محاولتنا الإجابة عن الأسئلة التي أثارتها المشكلة المطروحة، توزع البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة الى ثلاثة مباحث، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: إطار مفاهيمي للتعريف بالتراث الثقافي

يرتبط التراث الثقافي بالعديد من المتغيرات وهو ما يصعب فهم مضمونه وإدراك ماهيته، لذلك سنقوم بتحديد مفهومه لغوياً ومن ثم في الاصطلاح، فالتراث الثقافي كلمة مركبة من كلمتين (التراث) و(الثقافة)، سنعرف أولاً التراث، وثانياً الثقافة، ومن ثم ثالثاً التعريف الشامل للتراث الثقافي.

أولاً: ماهية التراث:

التراث في اللغة مصدر مشتق من الفعل "ورثَ" يرث ورث ورثا وارثاً وما يخلفه الميت لورثته، وقال تعالى (وتَأكُلونَ التُرَاثَ أَكلاً لَما)، [1]وهو مايخلفة الميت من مال فيورث عنه، ويقول ابن منظور بهذه المادة بلسان العرب: الارث هو الملراث وهو الأصل، فالتراث هو كل ما مضى عليه خمسون عام أو يزيد[2].

في حين أن اللغة الفرنسية تستخدم مصطلح التراث (Patrimoine) في النصوص المترجمة الى الانكليزية، يمكننا أن نجد مصطلحات أخرى باللغة الانكليزية، مثل الملكية (Proper) والإرث (Heritage) يعني التأكيد على عملية الميراث، وهو المصطلح الأكثر استخداماً على مستوى العالم .[3] والتراث في الاصطلاح: لفظ يشمل الأمور المادية والمعنوية، فالتراث كل هو ما موروث في مجتمع معين عن الأجيال غابرة من عادات وتقاليد وأخلاق وآداب، وتعابير وتنظيمات، وهو حصيلة الإبداع الفردي والجماعي، وهو عرض متغير وليس كياناً ثابتاً، وهو إرث الماضي وليس الماضي نفسه، وهو ما ينشغل به علم التاريخ، ويعتقد البعض أن الماضي انتهى وانقضى، أما إرثه فهو التراث الحاضر للحظة المعايشة.[4]

ثانياً: ماهية الثقافة:

الثقافة في اللغة، الثقافة كلمة مشتقة من (التثقيف) ومعناها (تقويم المعوج) وتعني الحذق وسرعة التعلم، ورجل ثقف سريع التعلم، وثقف الانسان أدبه وهذبه وعلمه.[5] ومن هنا جاءت كلمة(مثقف) بمعنى الانسان المطلع الواعي المنتمي إلى عالم الفكر والأدب والفن واللغة، وربما الذي يحمل مسؤولية خاصة تجاه مجتمعه أو وطنه أو اتجاه الإنسانية ومستقبلها .[6]

وكلمة الثقافة في المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية في مصر، تعني (كل ما فيه أستنارة للذهن وتهذيب للذوق، وتنمية لملكة النقد والحكم، لدى الفرد أو في المجتمع، وتشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والاخلاق، وجميع القدرات التي يسهم فيها الفرد في مجتمعه، ولها طرق ونماذج عملية وفكرية وروحية، ولكل جيل ثقافته التي استمدها من الماضي، وأضاف إليها ما أضاف في الحاضر وهي عنوان المجتمعات البشرية).[7]

الثقافة إصطلاحاً:

إن مفهوم الثقافة بمعناه العام هي: (مجمل رؤى الحياة والكون وتصوراتها وأساليب التعامل اليومي والأخلاق والمعتقدات والمهارات والإبداعات والمعارف والمفاهيم).[8]

ويرى المفكر العربي محمد عابد الجابري في الثقافة بأنها (ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات التي تحتفظ الجماعة البشرية بهويتها الحضارية من خلال ما تعرفة من تصورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والاخذ والعطاء)[9]. وعرفها أدوارد تايلر الاب الحقيقي لمفهوم الثقافة، بأنها (مركب يتضمن جميع المعارف والعقائد والفنون والقوانين والتقاليد وجميع التنظيمات والعقائد المكتسبة من طرف الإنسان كعضو في المجتمع). [10]

ثالثاً: ماهية التراث الثقافي: لقد تميز مصطلح التراث الثقافي بالتوسع والتحول الدلالين، وذلك في العقود الاخيرة من القرن العشرين، مما أدى الى تعميم استخدام هذه المفردة، وكثيراً ما استخدمت مكان كلمة أخرى، مثل النصب، الإرث والممتلكات الثقافية، الا أن جميع هذه المصطلحات غير قادرة على تغطية نفس الحقل الدلالي. ولكي يكون تعريفنا موضوعي وذي معنى واحد لمفهوم التراث الثقافي، سيتم التركيز على المواثيق والاتفاقيات الدولية.

ويشير مفهوم التراث الثقافي، كما تعرفه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، بأنه (ميراث المادية وغير المادية التي تخص مجموعة ما أو مجتمع لديه موروثات من الأجيال السابقة، وظلت باقية حتى الوقت الحاضر ووهبت للأجيال المقبلة).[11]

كما نجد أيضاً المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، قد أعطت مفهوماً للتراث الثقافي فتعرفه على أنه (جميع السمات المميزة للأمة من مادية وروحية وفكرية ووجدانية، وتشمل جميع المعارف والقيم والالتزامات الاخلاقية المستقرة فيها، وطرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني والمعرفي والتقني، وسبل السلوك والتصرف والتعبير، وطراز الحياة، وتطلعات الإنسان للمثل العليا ومحاولاته في إعادة النظر في منجزاته، والبحث الدائم عن مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله وإبداع كل ما يتوفق على ذاته).[12]

وعرف المشرع العراقي التراث الثقافي بأنه (المواد الآثارية، الأموال المنقولة وغير المنقولة التي بناها أو صنعها أو نحتها أو إنتجها أو كتبها أو رسمها أو صورها الإنسان ولا يقل عمرها عن (200) مئتي سنة وكذلك الهياكل البشرية والحيوانية والنباتية.[13] والمواد التراثية، الاموال المنقولة والاموال التي يقل عمرها عن (200) مئتي سنة ولها قيمة تاريخية أو وطنية أو قومية أو دينية أو فنية، يعلن عنها بقرار من الوزير).[14]

رابعاً: انماط التراث الثقافي: يندرج تحت هذا العنوان أنماط مختلفة من التراث الثقافي، وحسب اهتمام المنظمات والمؤسسات العالمية بها، ومن أنماط مفهوم التراث الثقافي ما يأتي التراث المادي وغير المادي ونأتي على تفصيلها.

1- التراث الثقافي المادي

لقد وضعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي لعام 1972، تعريفاً شاملاً للتراث الثقافي المادي موضحة مكوناته، وعلى النحو الآتي [15]

-الآثار: الأعمال المعمارية، وأعمال النحت و التصوير على المباني، و العناصر أو التكوينات ذات الصفة الثرية، و النقوش، و الكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.

-المجمعات: مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة، التي لها بسبب عمارتها، أو تناسقها، أو إندماجها في منظر طبيعي، قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.

المواقع: أعمال الإنسان، أو الأعمال المشتركة بين الإنسان و الطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية، أو الإثنولوجية، أو الأنثروبولوجية.[*]

2- التراث الثقافي غير المادي

أما التراث الثقافي غير المادي، عرّفته اتفاقية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة لعام 2003 بكونه (الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات – وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية – التي تعدها الجماعات والمجموعات، وأحيانا الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيال عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الأحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز ومن ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية)" .[16]

وفي ضوء التعريف الوارد في الفقرة اعلاه، يتجلى التراث الثقافي غير المادي في الميادين الآتية:[17]

1- التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي.
2- فنون وتقاليد أداء العروض.
3- الممارسات الاجتماعية، والطقوس والاحتفالات.

4- المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون.

5- المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية.

في ضوء ماتقدم ترى الباحثة أن التراث الثقافي هو ذاكرة الشعوب، والأثر المعبر عن هويتها التاريخية، والرافد الذي يضفي المعنى على حاضرها، ومصدر الالهام الذي ينعش أمالها في المستقبل، وقد أقتصر تعريف التراث الثقافي والاهتمام بحمايته في بادئ الأمر على بعد محدد يتصل بالبقايا الاثرية أو المادية التي خلفها الإنسان عبر العصور، غير أن مدلولاته تطورت تدريجياً وتوسعت لتشمل التراث غير المادي الذي ينطوي على المخزون الذهني للشعوب والمجتمعات الحية، وما إنتجته من تراث انتقل من جيل الى جيل عبر التعبير أو الممارسة أو غيرها.

المبحث الثاني: المشاريع (الإسرائيلية)- الأمريكية في المنطقة

وفقاً لمؤسس الصهيونية السياسية "تيودور هرتزل" تمتد منطقة الدولة اليهودية من نهر النيل في مصر الى نهر الفرات في العراق، فالخطة الصهيونية في المنطقة شملت احتلال العراق عام 2003، والحرب في لبنان عام 2006، وليبيا عام 2011، فضلاً عن الحروب الطائفية الجارية في سوريا والعراق واليمن، سنتناول في هذا المبحث بشكل موجز أبرز المشاريع (الاسرائيلية- الامريكية) في المنطقة، مشروع الفوضى الخلاقة، مشروع الشرق الأوسط الكبير، ومشروع تفتيت البلدان العربية.

أولا: مشروع الفوضى الخلاقة

ظهرت فكرة الفوضى الخلاقة بوضوح في المشروع الامريكي حيال منطقة الشرق الأوسط عبر احتلالها للعراق عام 2003، فكان الشعار الذي رفعته الولايات المتحدة الامريكية أن التغيير سيبدأ من العراق من خلال أزالة واحد من الأنظمة الأكثر استمرار في الحكم، وخاصة أن العراق يمثل أهمية استراتيجية للولايات المتحدة الامريكية، كونه يمثل القلب لمنطقة الشرق الأوسط .[18]

ولم تكن الأوساط (الإسرائيلية) بعيدة عن فكرة الفوضى الخلاقة، بل يتضح أنها كانت منسجمة مع الإدارة الامريكية في هذه الأفكار، من خلال ما أعلنه الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الأبن صراحة في احد المؤتمرات الصحفية التي نشرتها صحيفة نيويورك تايمز بالقول "إن اردتم الإطلاع مفهومي للاستراتيجية الامريكية فاقرؤوا كتاب نتان شيرانكي[*]، فأنه سيساعدكم في فهم الكثير من القرارات التي اتخذت والتي تتخذ"، وعنوان هذا الكتاب (قضية ديمقراطية) يشرح فيه نظريته للفوضى الخلاقة، ويدعو فيها الولايات المتحدة الامريكية لاستخدام الطائفية كوسيلة للقضاء على محور الشر وتحقيق الديمقراطية في المنطقة العربية، كما يرى نتان شيرانسكي أن الفوضى الخلاقة تحقق لإسرائيل ما تبتغيه كدولة طبيعية معترف بها من جميع دول المنطقة، مما يعني أن الجماعات الصهيونية دفعت باتجاه تنضيج

الأفكار حول الفوضى الخلاقة في الجسد السياسي الامريكي، بما يحقق المصالح الامريكية–الإسرائيلية.[19]

ثانياً: مشروع الشرق الأوسط الكبير

لقد شكل مشروع الشرق الأوسط الجديد الركيزة الحقيقية للمشروع الأمريكي الشرق الأوسط الكبير ويعد استكمالاً لما جاء به بيريز من طروحات فكرية استهدفت تدمير النظام الإقليمي العربي وإحلال أنظمة إقليمية جديدة محله قائم على هيمنة (إسرائيل) ونفوذها على حساب الأقطار العربية, وبعد أن أقامت معظم البلدان العربية علاقات مع (إسرائيل), ولم تحقق المؤتمرات الاقتصادية لمشروع الشرق الأوسط الجديد أهدافها, طرحت الولايات المتحدة مشروع أو مبادرة الشرق الأوسط الكبير سنة 2004, لإخضاع البلدان العربية اقتصادياً وثقافياً وسياسي.[20]

والغاية من المشروع حسب الرؤية الامريكية القيام بأصلاحات سياسية تدعم قيام الحكم الصالح في دول المنطقة وتوسع الفرص الاقتصادية، إذ ان غياب الديمقراطية والركود الاقتصادي والسياسي والاجتماعي فيها يولد الإرهاب لدى شعوبها.[21]

وفي الحقيقة، استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية نتائج التقرير الصادر عن برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة حول الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والتنموية في العالم العربي، لتسويق المبادرة الأمريكية وتبرير طرحها في هذا الوقت، وخاصة أن تزايد عدد الأفراد المحرومين من حقوقهم السياسية والاقتصادية في المنطقة، يؤدي إلى زيادة في التطرف والإرهاب، والجريمة الدولية، والهجرة غير المشروعة.

ومشروع الشرق الاوسط الكبير متعدد الابعاد: وأول ابعاده البعد السياسي الهادف الى تطبيع علاقات دول المنطقة مع اسرائيل ويتمثل البعد الاقتصادي في اقامة سوق مشتركة تحتل (إسرائيل) مركزها الاقتصادي والتجاري، وتعمل الولايات المتحدة الامريكية من خلال البعد الاقتصادي على إحكام سيطرتها على الثروات الطبيعية في المنطقة وفي مقدمتها مصادر الطاقة، وللمشروع بعد ثقافي يرتكز على نشر قيم الديمقراطية الليبرالية، ويحقق البعد الجغرافي للمشروع سيطرة الولايات المتحدة الامريكية واشرافها المباشر على عقد المواصلات الاستراتيجية البحرية والبرية والجوية في المنطقة الممتدة من بحر قزوين الى البحر الاسود والى قناة السويس والبحر الاحمر وخليج عدن.[22]

ثالثاً: مشروع تفتيت البلدان العربية

أن مشروع تفتيت المنطقة هو مشروع قديم، ولعل من أقدم الوثائق التي تتحدث رسميا عن تفكيك الوطن العربي هي تلك التي عرفت باسم (وثيقة كارينجا) التي سربها الصحفي الهندي حول تفكيك

المنطقة، والتي نشرها عام 1957، وهي وثيقة مؤداها بالنص الحرفي تفتيت المنطقة العربية إلى دويلات مذهبية, وفي منتصف السبعينيات اعد مركز الأبحاث السياسية في وزارة الخارجية (الإسرائيلية) مشروعاً أخر لتقسيم البلدان العربية الرئيسة كالعراق ومصر وسوريا والسعودية والجزائر.[23]

ترى (إسرائيل) أن تجزئة الوطن العربي هي السبيل لحمايتها، ولهذا ولاجل ضمان أمنها، ليس امامها سوى تجزئته، وتحويله الى العديد من الكيانات المصطنعة ذات الطابع الطائفي والديني، إذ وضعت (إسرائيل) سياسة واضحة في دعم الاقليات في الوطن العربي، لتحقيق هدفين في آن واحد، من جانب سوف تجد تبريراً لها في عالم يسوده مفهوم الطائفية، وتخلق التجانس بين منطق وجودها وما هو سائد في المنطقة، ومن جانب آخر تسهم في إلهاء الدول العربية في خلافات داخلية تؤدي الى إضعافها.[24]

ترى الباحثة أن غاية المشروع الاسرائيلي إضعاف الدول العربية المجاورة في إطار مشروع امريكي–اسرائيلي، بدعم من حلف شمال الاطلسي والسعودية، فالتقارب مع السعودية وفقاً لنتنياهو توسعاً لمجالات النفوذ الاسرائيلية في المنطقة الإقليمية، فضلاً عن مواجهة ايران، ومن الواضح أن مشروع "اسرائيل الكبرى" يعكس الاستراتيجية الحتمية للولايات المتحدة في المنطقة، فالخطة الاسرائيلية في المنطقة أولاً تضمن بقاءها كقوة إقليمية هامة ومسيطرة، وثانياً تعمل على تقسيم المنطقة برمتها الى دويلات، بما يقضي على التنوع الثقافي في العراق والمنطقة واستخدامه وسيلة للتحقيق ما ترنوا إليه.

المبحث الثالث: سرقة (إسرائيل) للتراث الثقافي في العراق

لقد استغلت (إسرائيل) حالة التمزق التي مر بها العالم، فقامت في شهر تموز 1981 بتدمير المفاعل النووي العراقي، إلا أن ضرب المفاعل العراقي لم ينه وفقاً للتفكير الاستراتيجي (الإسرائيلي) الأخطار التي يمثلها العراق بالنسبة للدولة العبرية[25]، ونتيجة لذلك وضعت (إسرائيل) نفسها في واجهة الأحداث الأمامية لعملية احتلال العراق عام 2003، بناءاً على الفكرة (الإسرائيلية) القائلة، بأن أي حدث أو تغير قد يأتي من هذا الاحتلال سيغير الوضع في المنطقة لصالح (إسرائيل). سنتطرق في هذا المبحث الى نتائج الفاعلية (الاسرائيلية) على التراث الثقافي في العراق في محورين، الأول: سرقة التراث الثقافي المادي في العراق، والثاني: الأضرار بالتراث الثقافي غير المادي في العراق.

أولاً: سرقة التراث الثقافي المادي في العراق

أدت (إسرائيل) دوراً متميزاً في تنفيذ استراتيجية التفتيت التي طبقتها الولايات المتحدة الامريكية في العراق منذ اليوم الأول لانفلات قوى الفوضى، بتدمير مؤسسات الدولة العراقية والبنية التحتية، فضلاً عن

القرارات العشوائية المتعلقة بحل الجيش العراقي وأجهزة الأمن العراقية، والتي فسرها (بول بريمر) بأنها جاءت إستجابة لرغبات أصدقائنا في تل أبيب.[26]

كان (لإسرائيل) دوراً في نهب التراث الثقافي العراقي، فقد سارع التجار الإسرائليون لتنظيم عمليات تهريب الآثار العراقية الى عواصم أوربية والى (إسرائيل)، ومن بين الآثار التي تم تهريبها ستة مخطوطات جلدية كتب عليها بعض أسفار التوارة يعود تاريخها الى القرن الرابع عشر الميلادي، فضلاً عن المسكوكات الذهبية. وفي هذا السياق أشار وزير الأمن (الإسرائيلي) السابق افي ديخيز بقوله: (لقد حققنا في العراق أكثر مما خططنا وتوقعنا، وأن العراق تلاشى كقوة عسكرية وكبلد محتل وخيارنا الاستراتيجي هو بقائه مجزءاً ومفككاً، وعدم السماح له أن يعود الى ممارسة دور عربي وإقليمي).[27]

ولقد عثرت قوات الاحتلال الأمريكي في أحدى سراديب مخابرات النظام السابق في بغداد على سبعة وعشرون صندوق حديدي وخمس صناديق ورقية " كارتون " تحتوي على مجموعة من الكتب مختلفة الأحجام مكتوبة باللغة العبرية وبالطبعة الحجرية القديمة يعود تأريخها إلى أكثر من مئة عام، فضلاً عن مجموعة من أسفار التوراة مكتوبة على الجلد باللغة العبرية وملفوفة داخل أسطوانات خشبية بعضها ذو زخارف وعليها كتابات عبرية يعود تأريخها إلى ما يربوا على المائة وخمسين عام.[28]

ولم تسمح سلطة الاحتلال للهيئة العامة للآثار والتراث، بتصوير تلك المخطوطات، إذ تم نقل تلك المخطوطات الى الولايات المتحدة الامريكية، وأصلح أغلبها بمقر متحف التاريخ الطبيعي والتراث العالمي في واشنطن، إذ كان قسم خاص بالسفارة الامريكية في بغداد يمثل ما يشبه (السفارة اليهودية المصغرة)عمل منذ عام 2003 على متابعة كل ما يتعلق بشؤون اليهود العراقيين وأموالهم، وأحكام التنسيق لنقل هذا التراث الى (إسرائيل).[29]

بذات الوقت لقد أهدى الرئيس الأمريكي بوش إلى شارونرئيس وزراء (إسرائيل) "خريطة للأراضي المقدسة" تعود إلى عام 1678، إذ تشمل هذه الخريطة دول المشرق العربي " بلاد الرافدين وبلاد الشام" بما فيها مدينة بابل، ثم أن العراق بعد احتلاله شهد نشاطاً واسعاً لممثلي الوكالة اليهودية والموساد ويعملون تحت إشراف الوزير اليهودي المتطرف "أيهود أولمرت" وبالتنسيق المباشر مع مركز العمليات المشترك للموساد ووكالة الاستخبارات الأمريكية وتذكر المصادر أن هذه النشاطات لهذه الوكالة أدت إلى وضع اليد على المكتبة اليهودية القديمة "الأرشيف اليهودي " المحفوظة في مبنى المخابرات العراقية.[30]

وقد طالب العراق بإستعادة اللفائف والوثائق العبرية مراراً، وكانت الأعذار والحجج الواهية والمراوغة الأمريكية بخصوص هذا الموضوع، وسط شكوك بنقل هذا التراث الثقافي القيم الى (إسرائيل)، إذ نشر في عام 2005 عبر شبكة الإنترنت (بأن هناك متحف يجهز قرب تل أبيب مخصص للوثائق العبرية)، كما

أقام الكيان الصهيوني عبر منظمة (ألعاد) اليهودية، احتفالاً كبيراً بإمتلاك (إسرائيل) أهم الآثار والمخطوطات عن تاريخ اليهود العراقيين.[31]

ثانياً: الأضرار بالتراث الثقافي غير المادي في العراق

لا شك إن المجتمع العراقي يمتلك ثقافة اجتماعية خاصة به تنبع من تاريخه الطويل وعادات وتقاليد نشأت فيه واستمرت عبر قرون من الزمن، لتترسخ بين افراده على شكل قيم ومبادئ، إلا إن ما تعرض له في العقود الاربعة الاخيرة من حروب وسياسات خاطئة وظلم واستبداد وحملات تهجير، خاصة بعد عام 2003 اثرت بشكل كبير على تلك القيم والمبادئ، ابرز مؤشرات على إنتهاك التراث الثقافي غير المادي في المجتمع العراقي:

1- تشظي الهوية الوطنية لتنتج الهويات الفرعية الأثنية والطائفية والقبلية والمناطقية، فمن التحديات تبرز الهويات القومية الفرعية التي نادت بحكم ذاتي في إقليم خاص بها، فضلاً عن القومية الكردية في إقليم شمال العراق، هناك التركمان الذين نادوا بإقليم خاص بهم في كركوك أوجزء منها، ومن الهويات الفرعية ما برز على أسس دينية، فقد تعززت الذات لدى المسيحين العراقيون، كما تمسك الصابئة والايزيديون باعقائدئهم وانطوا على انفسهم.

2- وجود حالة من الصراع الثقافي بين الثقافة القديمة والثقافة الجديدة، والذي تكمن أبرز سماته في الجهل بفلسفة التنوع القائم على الاختلاف الذاتي بين ما هو فكري او عرقي او ذوقي، وفرض ثقافة ضد اخرى بما لا يحترم الخصوصيات الثقافية للمكون الآخر ومحاولة إقصائه وإلغائه، وبالتالي بروز حالة الممانعة الثقافية أو عدم التقبل الحضاري التي تبديها الكثير من الحضارات بوجه الحضارة الغربية وتحولها الى مواجهة حقيقة من الممكن أن ينتج عنها مزيد من الشروخ والفجوات.[32]

3- أصبح التخلف بالنسبة للولايات المتحدة و(إسرائيل) الاداة الرئيسية لتفرض سلطتها على بغداد التي ستكون مفرغة ثقافيا ومجردة اجتماعيا، اذا تذكر الاحصائيات إن 18 الاشهر الاولى للاحتلال تم تصفية (310) من العلماء العراقيين، وأورد تقرير اخر مقتل اكثر من (340) مفكرا وعالما بين عامي 2005-2007، كما ادى تفجير معاهد التعليم العالي الى تراجع المنتسبين اليها بنسبة 30 % قياسا بما كانت عليه، وقد بلغ عدد العلماء والمختصين الذين هاجروا من العراق قرابة عشرين الف بسبب التهديد والعنف المنظم الذي يتم بإشراف قوى التحالف والقوى الإقليمية معه، وكان الدور الابرز في هذه العمليات للموساد (الإسرائيلي).[33]

كانت (إسرائيل) داعمة ومساندة في تحقق الاستراتيجية الأمريكية في العراق على المستويات السياسية والأمنية والثقافية كافة بحكم كونها الحليف الإستراتيجي الأول للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة

وبحكم مصالحها وأهدافها وهي أيضاً متعددة منها سياسياً : إبعاد العراق الجديد عن الصراع العربي_ الصهيوني وإدخاله طرفاً في التسوية السلمية ، واقتصادياً : حاجتها إلى النفط العراقي التي كانت تحلم دائماً بأن تتقاسمه مع العرب.

الخاتمة

في خاتمة بحثنا لابد من الإشارة إلى أن موضوعة الدراسة كانت محاولة لتسليط الضوء على الدور (الإسرائيلي) في تدمير وسرقة الموروث الثقافي العراقي، بيد أن تلك االسرقات والإنتهاكات لم تجر بمحض صدفة، إذ كان الدور الرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، ولم تكن الصهيونية العالمية بمنأى عن ما جرى ويجري في البلاد، من خلال التقاء أهدافها مع الإستراتيجية الأمريكية في تفتيت المنطقة العربية عبر مشروعات متناغمة ومنها، الفوضى الخلاقة، ومشروع تفتيت البلدان العربية، ومن خلال سرقة الإرشيف اليهودي ومن خلال وقائع الأحداث، ليس هناك شك للحظة بأنه تمت نقله إلى (إسرائيل) من خلال قرصنة أمريكية في وضح النهار دون أن تحترم المواثيق والأعراف الدولية والأخلاقية والإنسانية لحماية الإرث الثقافي للشعوب أثناء الحروب والاحتلال .

وبما أن توحيد العرب هو النقيض لما تحاول (إسرائيل) تحقيقه، فإنها تسعى دائماً الى إفشاله من خلال دعمها ومساندتها للأقليات في المنطقة لمنعها من الاندماج في مجتمعاتها، ولهذا عمدت الحكومة (الإسرائيلية) الى تشجيع إقامة الدويلات الطائفية لضرب النظام العربي وتهديد وجوده، فإقامة علاقات خاصة مع مجموعات طائفية وعرقية مختلفة، ولاشك أن إثارة قضية الأقليات في المنطقة من أجل إضعاف شعوب المنطقة وإيجاد مبرر لوجودها بوصفها دولة يهودية في الوسط العربي.

قائمة الهوامش

() سورة الفجر، الأية 19.

(2) أبن منظور ، لسان العرب، ج1، ط6، (دار صادر، لبنان، 1997)، ص200.

)3 (Marilena Vecco, A definition of Cultural heritage: from the tangible to the intangible, Journal of Cultural Heritage, vol. 11, no.3, (Italia, July- September 2010), P.322.

(4) علي محمود صادق، مفهوم التراث في الخطاب العربي المعاصر، مجلة شؤون عربية، العدد(99)، (الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 1999)، ص169.

(5) إبراهيم مصطفى وأخرون، "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية، (المكتبة الأسلامية للطباعة والنشر، أستنابول، 2000)، ص85.

(6)معد عبد الرحيم كافورد، اشكالية الثقافة العربية بين الأصالة والمعاصرة،)الدوحة، 1996)، ص9.

(7) مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983)، ص58.

(8) حليم فياض، المجتمع العربي المعاصر، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008)، ص 373.

(9) محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي منذ الخمسينيات، مجلة المستقبل العربي، العدد(346)، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007)، ص6.

(10) محمد فوزي، الثقافة العربية وثورة المعلومات– قراءة نقدية، مجلة شؤون عربية، العدد(12)، (الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 2005)، ص117.

(1) سليمان ابراهيم العسكري، دور التعليم في الحفاظ على التراث الثقافي، وقائع الملتقى العربي الأول للتراث الثقافي، (المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، الشارقة، 6–8/شباط/2018)، ص 57.

(2) أبو خلدون ساطع الحصري، أراء وأحاديث في العلم والاخلاق والثقافة، ط2، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985)، ص133.

(3) قانون الآثار والتراث النافذ رقم (55) لعام 2002، المادة (7)، ط2، شركة دار المعمورة، وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار– الهيئة العامة للآثار، ط2، شركة دار المعمورة، بغداد، 2014، ص8.

(4) قانون الآثار والتراث النافذ رقم (55) لعام 2002، المادة (8)، المصدر نفسه، ص8.

(5) اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي، (المادة (1)، أقرها مؤتمر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، الدورة (17) في 23/ تشرين الثاني/1972، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، باريس، 2004، ص4.

(6) اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي، الفقرة (1) من المادة (2)، النصوص الأساسية أتفاقية عام 2003: صون التراث الثقافي غير المادي، المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، الدورة (37)، 17/تشرين الأول/2003، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس، 2018، ص5.

(7) اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي، الفقرة (2) من المادة (2)، المصدر نفسه، ص6.

(8) جيرمي سولت، تفتيت الشرق الأوسط: تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، ترجمة: نبيل صبحي الطويل، ط1، (دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2011)، ص419.

(*) نتان شيرانسكي: يهودي ولد في الاتحاد السوفيتي السابق عام 1948، وهاجر الى اسرائيل في عام 1986، واصبح عضواً في الكنيست الإسرائيلي، ومن ثم أصبح وزيراً للعلاقات مع الشتات في حكومة شارون لمرحلة واحدة، أستقبله الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الأبن في البيت الأبيض، مبدياً إعجابه بكتابه (قضية ديمقراطية).

(19) نقلاً عن: علي جبار حافظ، مكانة إسرائيل في الاستراتيجية الامريكية حيال الشرق الأوسط بعد عام 2001، رسالة ماجستير، (كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2013)، ص192.

(20) للمزيد انظر: برادلي أ.تايلر، السلام الأمريكي والشرق الأوسط:المصالح الإستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11أيلول، ترجمة: عماد فوزي شعيبي، (الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2004)، ص20-24.

(21) وجيه كوثراني، الشرق أوسطية والتطبيع الثقافي مع اسرائيل : البعد التاريخي واشكالات راهنة، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد(23)، (مركز الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1995)، ص9.

(22) وجيه كوثراني، المصدر السابق، ص10.

(23) حكمت فاكه، تفتيت العرب.بين أفكار برنارد لويس واوديد ينون، ط1، (مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية، بيروت، 2008)، ص29.

(24) أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، ط2، (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2010)، ص56-57.

(25) عماد جاد، إسرائيل والتحريض الأمريكي ضد العراق، مجلة السياسة الدولية، العدد(150)، (مركز الدراسات الاستراتيجية، القاهرة، تشرين الأول/ 2002)، ص110.

(26) دهام محمد العزاوي، الاحتلال الامريكي للعراق وأبعاد الفدرالية الكردية، ط1، (الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009)، ص163.

(27) نقلاً عن: صفاء صالح مهدي الكناني، المتغيرات الإقليمية والاستراتيجية حيال العراق بعد عام 2003، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، 2012)، ص213.

(28) حيدر فرحان حسين الصبيحاوي، خفايا سرقة كبرى، ط1، (دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2012)، ص45.

(29) حيدر فرحان حسين الصبيحاوي، العقدة التاريخية وتدمير الارث الحضاري للعراق، (بحث منشور في كتاب: بصمات الفوضى ارث الاحتلال الامريكي في العراق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2013)، ص171.

(30) حيدر فرحان حسين الصبيحاوي، خفايا سرقة كبرى، المصدر السابق، ص49.

(31) حيدر فرحان حسين الصبيحاوي، العقدة التاريخية وتدمير الإرث الحضاري للعراق، المصدر السابق، ص171.

(32) حسين درويش العادلي، الثقافة العراقية بين خيارات الاستلاب والانغلاق والانفتاح، مجلة النباء، العدد(74)، (المستقبل للثقافة والنشر، بغداد، 2004)، ص22.

(33) جيمس بيتراس، الحرب الامريكية على العراق تدمير حضارة، مجلة المستقبل العربي، العدد 368، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الأول 2009)، ص 170-171.

المصادر

القرآن الكريم

1-سورة الفجر، الاية 19.

أولاً: الوثائق الرسمية

أ-المواثيق والأتفاقيات والقرارات الدولية

1-اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي، أقرها مؤتمر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، الدورة (17) في 23/ تشرين الثاني/1972، (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، باريس، 2004).

2-أتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي، النصوص الأساسية أتفاقية عام 2003: صون التراث الثقافي غير المادي، المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، الدورة (37)، 17/تشرين الأول/2003، (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس، 2018).

ب-التشريعات والقوانين الوطنية

قانون الآثار والتراث النافذ رقم (55) لعام 2002، المادة (7)، ط2، (شركة دار المعمورة، وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار- الهيئة العامة للآثار، 2014).

ثانياً: القواميس والموسوعات والمعاجم

1- إبراهيم مصطفى وأخرون، "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية، (المكتبة الأسلامية للطباعة والنشر، أستنابول، 2000).

2-أبن منظور، لسان العرب، ج1، ط6، (دار صادر، لبنان، 1997).

3-مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983).

ثالثاً: الكتب

1-أبو خلدون ساطع الحصري، أراء وأحاديث في العلم والاخلاق والثقافة، ط2، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985).

2-أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، ط2، (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2010).

3-برادلي أ.تايلر، السلام الأمريكي والشرق الأوسط:المصالح الإستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11أيلول، ترجمة: عماد فوزي شعيبي، (الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2004).

4-جيرمي سولت، تفتيت الشرق الأوسط: تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، ترجمة: نبيل صبحي الطويل، ط1، (دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2011).

5-حليم فياض، المجتمع العربي المعاصر، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008).

6-حكمت فاكه، تفتيت العرب.بين أفكار برنارد لويس واوديد ينون، ط1، (مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية، بيروت، 2008).

7-حيدر فرحان حسين الصبيحاوي، خفايا سرقة كبرى، ط1، (دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2012).

8-دهام محمد العزاوي، الاحتلال الامريكي للعراق وأبعاد الفدرالية الكردية، ط1، (الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009).

9-معد عبد الرحيم كافورد، اشكالية الثقافة العربية بين الأصالة والمعاصرة،)الدوحة، 1996).

رابعاً: الأطاريح والرسائل

1-صفاء صالح مهدي الكناني، المتغيرات الإقليمية والاستراتيجية حيال العراق بعد عام 2003، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، 2012).

2-علي جبار حافظ، مكانة إسرائيل في الاستراتيجية الامريكية حيال الشرق الأوسط بعد عام 2001، رسالة ماجستيرغير منشورة، (كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2013).

خامساً: الأبحاث والدراسات والمجلات

1-جيمس بيتراس، الحرب الامريكية على العراق تدمير حضارة، مجلة المستقبل العربي، العدد 368، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الأول 2009).

2-حسين درويش العادلي، الثقافة العراقية بين خيارات الاستلاب والانغلاق والانفتاح، مجلة النباء، العدد(74)، (المستقبل للثقافة والنشر، بغداد، 2004).

3-حيدر فرحان حسين الصبيحاوي، العقدة التاريخية وتدمير الارث الحضاري للعراق، (بحث منشور في كتاب: بصمات الفوضى ارث الاحتلال الامريكي في العراق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2013).

4-سليمان ابراهيم العسكري، دور التعليم في الحفاظ على التراث الثقافي، وقائع الملتقى العربي الأول للتراث الثقافي، (المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، الشارقة، 6-8/شباط/2018).

5-علي محمود صادق، مفهوم التراث في الخطاب العربي المعاصر، مجلة شؤون عربية، العدد(99)، (الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 1999).

6-عماد جاد، إسرائيل والتحريض الأمريكي ضد العراق، مجلة السياسة الدولية، العدد(150)، (مركز الدراسات الاستراتيجية، القاهرة، تشرين الأول/ 2002).

7-محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي منذ الخمسينيات، مجلة المستقبل العربي، العدد(346)، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007).

8-محمد فوزي، الثقافة العربية وثورة المعلومات- قراءة نقدية، مجلة شؤون عربية، العدد(12)، (الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 2005).

9-وجيه كوثراني، الشرق أوسطية والتطبيع الثقافي مع اسرائيل : البعد التاريخي واشكالات راهنة، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد(23)، (مركز الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1995).

سادساً: المصادر الأجنبية

Marilena Vecco, A definition of Cultural heritage: from the tangible to the intangible, Journal of Cultural Heritage, vol. 11, no.3, (Italia, July- September 2010).